



## إيران تشير إلى موقف متشدد من خلال تعزيز ترسانتها البحرية

بواسطة فرزين نديمي

يونيو  
متوفر أيضًا باللغات:  
/ English  
Farsi

### عن المؤلفين



فرزين نديمي

فرزين نديمي هو محلل متخصص في الشؤون الأمنية والدفاعية المتعلقة بإيران ومنطقة الخليج ومقره في واشنطن.



تحليل موجز

في 28 أيار/مايو أفادت بعض التقارير أن "القوة البحرية لحرس الثورة الإسلامية" الإيرانية ("بحرية «الحرس الثوري»" الإيرانية) تسلّمت أكثر من 100 مركبة للدوريات والهجمات الصاروخية خلال مراسم علنية حضرها وزير الدفاع أمير حاتمي حيث كانت "منظمة الصناعات البحرية" التابعة لوزارته مسؤولة عن تصميم وإنتاج معظم هذه المركبات (الزوارق). وكان الهدف من هذه المراسم توجيه رسالة إلى الولايات المتحدة في أعقاب سلسلة من المواجهات المتوترة بالإضافة إلى الإشعار الذي وجهته البحرية الأمريكية في 20 أيار/مايو بضرورة محافظة كافة السفن المحلية على مسافة 100 متر على الأقل من سفنها.

وبالفعل اعتبرت طهران هذا الإشعار كإهانة حيث هدّد الجنرال حاتمي بتضييق "الحزام الأمني" الإيراني حول الخليج العربي ومضيق هرمز كردّ مباشر على "الجهود المتزايدة التي تبذلها القوى العظمى من أجل تعزيز وجودها [العسكري] المباشر في المنطقة". كما أدان "التحالف العسكري المناهض لإيران" الذي تمّ تشكيله لتهديد الأمن في مضيق هرمز والتصدي لسيطرة إيران على هذا الممر المائي الدولي". وعلى الرغم من تبجحه وادعاءاته بالسيطرة [على الأحداث في المنطقة] إلا أن ذلك يمثل إحدى المرات القليلة التي استخدم فيها مسؤول إيراني مصطلح "الممر المائي الدولي" (على الرغم من معناه الأوسع نطاقاً من ذلك الذي يُطلق على "المضيق الدولي" الذي يندرج تحت قواعد دولية أكثر صرامة).



زوارق صاروخية تابعة لـ «الحرس الثوري الإسلامي» الإيراني تم الكشف عنها حديثاً (صورة لـ "وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية" الرسمية ["إيرنا"]).

وخلال المراسم حاول القادة العسكريون تقديم صورة واضحة نوعاً ما عن أولويات إيران الاستراتيجية للحقبة الجديدة. فقد وصف قائد «الحرس الثوري» الإيراني حسين سلامي السفن البحرية المضافة بأنها "ولادة قوة جديدة" على سواحل الخليج العربي وصاغ مجدداً استراتيجية «الحرس الثوري» في إطار التكتيكات الدفاعية المرافقة لتلك الهجومية بقوله: "تتمثل طبيعة عملياتنا في الدفع قدماً وملاحقة العدو باسم الدفاع ... نعتزم إبراز قوتنا الدفاعية لمسافات بعيدة وملاحقة العدو في البحر والقضاء عليه من مجالات بعيدة جداً".

ومقابل هذا المعيار وضع قائد "القوة البحرية لحرس الثورة الإسلامية" علي رضا تنكسيري تصوراً لانتشار أوسع نطاقاً لمؤسسته عندما أعلن عن التصنيع المستقبلي لنسخة أكبر بنسبة 20 في المائة من سفينة "شهيد ناظري" التي يبلغ طولها 55 متراً وهي سفينة دعم عابرة للمحيطات ذات نسبة باعية مرتفعة مزدوجة الهيكل واستناداً إلى مفهوم اقترحته أساساً شركة أمريكية وتمّ تنفيذه في أيلول/سبتمبر 2016 أُطلق على هذا التصميم الإيراني المزدوج الهيكل غير التقليدي وغير المزوّد بالكثير من الأسلحة تسمية "القفزة التكنولوجية المهمة" ويتمتع وفقاً للادعاءات بقدرة دعم بعيدة المدى تبلغ 5,400 ميل بحري (10,000 كيلومتر). غير أن سفينة "شهيد ناظري" تبقى في الواقع معظم الوقت راسية على الرصيف قرب مقرّ "القوة البحرية لحرس الثورة الإسلامية" في بندر عباس وخلص تحليل بنيوي إيراني مستقل إلى أن هيكلها الرفيع للغاية المصنوع من الألمنيوم قد يكون عرضةً للالتواء في البحار الهائجة ومع ذلك يبدو أن السفينة كُلفت بدور القيادة لـ "بحرية «الحرس الثوري»" الإيراني.

وقد تم أساساً تسمية النسخة الأكبر المخطط لها بـ "شهيد حاج قاسم سليمانبي" تخليداً لذكرى قائد «فيلق القدس» الذي قُتل على يد القوات الأمريكية في العراق في وقت سابق من هذا العام. ووفقاً لبعض التقارير سيتمّ تسليحها بصواريخ مضادة للسفن ومضادة للطائرات رغم أن قدرتها البحرية قد تكون أفضل من نظيرتها الأصغر حجماً أو قد لا تكون كذلك.



السفينة "شهيد ناظري" (مع مروحية خضراء) راسية بجوار القاعدة الرئيسية لـ "القوة البحرية لحرس الثورة الإسلامية" في بندر عباس (صورة من "غوغل إرث" 28 شباط/فبراير 2020).

إن هدف الاستعراض المعلن لقوة «الحرس الثوري» الإيراني - أي خليج المكسيك - هو كونه طموحاً على أقل تقديرٍ وإذا تمّ قياس الرحلة عبر قناة السويس فقد تمتد مسافة 9,800 ميل بحري (18,000 كيلومتر) من بندر عباس الأمر الذي يتطلب سفينة أكبر بكثيرٍ وقد تكون مراقبة رمزية واستعراض للقوة حول الجزيرة المرجانية "ديغو غارسيا" في المحيط الهندي التي تحتفظ فيها الولايات المتحدة بقواعد جوية وبحرية لوجستية هدفاً أكثر واقعية بالنسبة للسفن الإيرانية ذات النسبة الباعية المرتفعة المزدوجة الهيكل والأكثر حجماً وقد يطرح أي نشر من هذا القبيل [بعض] المشاكل نظراً للدور الهام الذي تضطلع به جزيرة "ديغو غارسيا" في سياسة استخدام القوة الديناميكية التي يعتمدونها البنتاغون منذ عامين وهي جزء من استراتيجية الدفاع الوطني الأمريكية الجديدة التي تنطوي على عمليات نشر غير معلنة لحاملات طائرات وقاذفات طويلة المدى

### توجّه محتمل إلى البحر

أصبحت إيران حالياً تحتل المقعد الخلفي في العراق وسوريا في أعقاب مقتل سليمانني مما يدفع بعض المراقبين إلى الإيحاء بأنها تتنحى جانباً بصورة مؤقتة أو تقلص على الأقل مشروع الممر البري إلى البحر المتوسط وإذا صحّ ذلك فقد يحثّ هذا القرار إلى توجّه إيران نحو خطوط الاتصالات البحرية والقوة البحرية ومع ذلك ففي الوقت الذي يُعتبر فيه الجيش النظامي أو "أرتش" الجهة الفاعلة الرئيسية لإيران في مياه البحر - عبر "القوة البحرية لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية" - فقد تواجه طهران مجدداً مشكلة الثقة التي لطالما واجهتها مع القوات المسلحة الوطنية ففوات "أرتش" تحصل باستمرار على حصة أصغر من الميزانية الدفاعية من تلك التي يحصل عليها «الحرس الثوري» وهي أقل تجهيزاً منه في العديد من المناطق والأمر الأكثر أهمية من ذلك هو افتقار "أرتش" إلى الصواريخ الباليستية القصيرة والمتوسطة المدى الموجهة بدقة رغم ميزاتها التكتيكية الواضحة مما يعكس على الأرجح مخاوف النظام من احتمال أن يُقدّم أعضاء هذه القوة على إطلاق مثل هذه الصواريخ على مجمع المرشد الأعلى الذي يتمتع بحماية كبيرة في قلب طهران في إطار محاولة انقلاب

وبالتالي إذا قررت طهران فعلاً إبراز قوتها البحرية [بتقدمها] غرباً على نحو أكبر فقد لا تثق بـ "القوة البحرية لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية" في تنفيذ هذه المهمة على سبيل المثال من خلال إرسالها بعثة للعلاقات العامة إلى خليج المكسيك فقد تكلف «الحرس الثوري» بالقيام بمهمة نشر سفينة أكبر في المستقبل ذات نسبة باعية مرتفعة مزدوجة الهيكل بدلاً من جعل "بحرية «الحرس الثوري»" الإيراني ترسل سفينة "خرج" الأكثر ملاءمة على ما يبدو ورغم أنه جرت إعادة تأهيل سفينة "خرج" مؤخراً وهي جاهزة للقيام بمهامها وتُعتبر السفينة الأكبر في أسطول "القوة البحرية لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية" إلا أن النظام يعتقد على ما يبدو أنها تواجه خطر نقض الولاء [الانحراف عن مسارها] من قبل أعضاء "أرتش" المستائين

وعلى أي حال كانت معظم السفن التي تمّ الكشف عنها في مراسم 28 أيار/مايو من فئة الزوارق السريعة الخفيفة للدوريات أو المضابقت التي تعمل بمحركات زوارق خارجية عالية القوة من صنع "ياماها" اليابانية تعمل بمعدل يتراوح بين 200 و250 قدرة حصانية ومزودة بالعديد من قاذفات الصواريخ والمدافع الرشاشة الثقيلة في أحسن الأحوال وكانت بعض الزوارق الأكثر ثقلًا بمثابة نسخاً مطورة من تصاميم أحادية ومزدوجة الهيكل الأقدم عهداً كما كانت مزودة بصواريخ - عادةً من طراز "كوثر" أو "ظفر" أو "نصر" أو "نصير" المناسبة للزوارق الصغيرة والتي يتزايد نطاقها الحالي الذي يتراوح بين 25 و35 كيلومتراً بشكل مطرد كما أنها مجهزة برادار بحري ثلاثي الأبعاد عالي التحديد "إكس باند" من شركة "فورونو" بقيمة 7,500 دولار وبمدى أقصى يبلغ 96 ميلاً بحرياً (178 كيلومتراً). وعادةً لا يتم استخدام هذه القوارب العالية القيمة في تكتيكات المضايقة غير الآمنة ضد البحرية الأمريكية ليس فقط لأنها أقل قابلية للاستهلاك بل لتجنب أيضاً أي سوء فهم أكثر خطورة والتهديد بمواجهة وشيكة ناجمة عن استفزاز القوات الأمريكية بزوارق صواريخ

### أخيراً تمّ الكشف عن غواصة «الحرس الثوري»

كانت إحدى السفن المعروضة وربما عن غير قصد في المراسم هو ما بدا وكأنها نموذج أولي لغواصة صغيرة للغاية يمكن التحكم بها بعضاً قيادة وكانت غير معروفة سابقاً وإذ يديرها طاقم اختبار يبدو أنها مصممة لعمليات آلية كـ "طوربيد" منخفض السرعة أو سفينة لزرع الألغام أو خارق للحصار وذلك لأغراض إعادة الإمداد ويشبه النموذج الأولي إلى حدّ كبير التصاميم المستخدمة لتهرب المخدرات في كولومبيا كما ذُكر في المرصد السياسي لمعهد واشنطن من عام 2017 الذي أشار إلى كيفية سعي «الحرس الثوري» إلى التهرب من العقوبات الأمريكية باستخدامه مثل هذه الغواصات لمدّ وكلائه العاملين في المنطقة بالإمدادات بشكل سرّي مقلداً بذلك ما تستخدمه الكارتلات الكولومبية من معدات وتكتيكات منذ فترة طويلة



صورة من وكالة "إيرنا".

واستعرضت إيران أيضاً مركبتي تسليم عائمتين من فئة "السابحات" كان قد تم إعادة تجديدهما مؤخراً وعادة ما تُستخدم هذه السفن لنقل غواصين للعمليات الخاصة إلى سفن مستهدفة لا ريب فيها من أجل زرع ألغام ممغنطة تشبه إلى حد كبير تلك التي استُخدمت خلال الصيف الماضي في خليج عُمان ومداخل مضيق هرمز.



تطوّر مركبة تسليم عائمة من فئة "السابحات" من كونها مأهولة (أعلاه 1999) إلى غير مأهولة (أدناه 2019). صور زوّدها المؤلف.



منظر آخر لـ "السابحات" (صورة من "وكالة الأنباء الإيرانية").

### الخاتمة

لا تزال إيران تفتقر إلى بحرية موثوقة في المياه الزرقاء وهناك طريق طويل أمام "بحرية «الحرس الثوري»" الإيراني لكي تتمكن من استبدال أسطولها بسفن حديثة كما تتعرض السفن البحرية الإيرانية لضغوط شديدة لإيجاد مرافئ تسمح لها بالرسو فيها وبالتالي فإن أي مهمة "متعثرة" قد تقوم بها "بحرية «الحرس الثوري»" أو «الحرس الثوري» الإيراني إلى البحر المتوسط أو البحر الكاربيبي لن تمنحها بالضرورة أي نوع من الانتشار العالمي البحري الفعال.

ومع ذلك لم تعمد طهران قط إلى التخفيف من سياستها لتسليح "القوات البحرية لـ «فيلق الحرس الثوري الإسلامي»" وتمكينها في الخليج العربي وذلك لتأكيد هيمنتها في المنطقة وتحدي الوجود البحري الغربي هناك وتُظهر المؤشرات الأخيرة أنها ستبعب سياسة حتى أكثر وضوحاً للسيطرة على الخليج ومضيق هرمز وبالتالي فإن أي تقليص في الالتزام البحري الأمريكي في المنطقة من شأنه أن يرسل إشارة خاطئة لإيران - مفادها أنها تتمتع بخبرة أكبر للتقليل من أهمية القوانين البحرية الدولية ومواصلة تطبيق سياسات الهيمنة التي تنتهجها وستُظهر الأشهر المقبلة ما إذا كانت مثل هذه العروض والتصريحات العلنية هي مقدمة لجولة جديدة من الأنشطة المزعزعة للاستقرار أو مجرد تدابير رمزية بدلاً من المصادقية والحزم الفعلي في الخليج.

❖ فرزين نديمي هو زميل مشارك في معهد واشنطن ومتخصص في شؤون الأمن والدفاع المتعلقة بإيران ومنطقة الخليج.



عرض / طباعة ملف "بي.بي.دي. إف.إف."

شارك على مواقع التواصل الاجتماعي



تنبيهات البريد الإلكتروني



خبراء في [القضية / المنطقة]



TO TOP



BRIEF ANALYSIS

## Iranian Membership in the Shanghai Cooperation Organization: Motivations and Implications

//

Nicole Grajewski



تحليل موجز

## المرأة والسياسة في الجزائر خطوة للأمام واثنان إلى الخلف

سبتمبر

أحمد مرواني

BRIEF ANALYSIS

## Hossein Moanes Sparks Angry Words Between Kataib Hezbollah and Asaib Ahl al-Haq

//

Hamdi Malik

TOPICS

انتشار الأسلحة

الشؤون العسكرية والأمنية

المناطق والبلدان

دول الخليج العربي

إيران

ابق على اطلاع

سجّل لتلقي الإشعارات بالبريد الإلكتروني



THE  
WASHINGTON INSTITUTE  
*for Near East Policy*

19th Street NW – Suite 500 1111

Washington D.C. 20036

Tel: 202-452-0650

Fax: 202-223-5364

[الاتصال بالمعهد](#)

[غرفة الصحافة](#)

[Subscribe](#)

معهد واشنطن يسعى إلى تعزيز فهم متوازن وواقعي للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط والنهوض بالسياسات التي تؤمنها

المعهد هو منظمة 501(c)3 جميع التبرعات معفاة من الضرائب

[إدعم المعهد](#) /

[حول معهد واشنطن](#)



© 2021 جميع الحقوق محفوظة

[توظيف](#) /

[نهج الخصوصية](#) /

[الحقوق والأذونات](#)